المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 12630
الصفحـات : 14 المسلسل : 95

قراءة في فوز عبد الله بن عبد العزيز بجائزة خدمة الإسلام

خادم الحرمين الشريفين استطاع إظهار صورة المسلم الحقيقي في كافة الميادين

الملك يداعب طفلا سياحياً عقب نجاح جراحته

الملك يهم بتقبيل الحجر الأسود

لقاء البابا.. محاولة لطي الاشتباكات بين الحضارات

الاختيار توج مسيرة حافلة بالأخلاص والخدمات الجليلة للإسلام

«قليلون هم الزعماء الذين يملكون تأثيراً على مستوى الأمم، ونادراً هم القادة الذين ينجحون في تغيير مسار هذه الأمم، ويبعثونها فكرياً من جديد، بحيث تكون رؤاهم عميقة الجذور، تؤسس لمرحلة صلبة سواء في مواجهة الصراعات، أو إعادة صياغة مجموعة النظم الثقافية والفكرية والأخلاقية بحيث تعبر عن الجوهر الحقيقي لعدن أمتنا، وصفاء عقيدتها، وأسسها الأخلاقية قبل العقائدية».

بهذه العبارة يمكننا أن نؤسس لما نعتبره عنوانا عريضاً يلخص مسيرة حياة وعمل وفكر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الزعيم الذي يمكننا القول إنه جاء في لحظة مهمة، وفارقة من تاريخ أمتنا مسبوقاً بهمة الرجال، وإخلاص الأبناء، قائداً إنسانياً حكيماً، وابنا باراً وأخاً شجاعاً، استطاع وسط تحديات واضطرابات وأخطار تمر بها المنطقة والعالم خاصة بعد الاستمير، أن يقود السفينة السعودية ومعها السفينة الإسلامية إلى بر الأمان، عقب أعتى موجة هجوم وتشويه تعرض لها العرب والمسلمون جراء الجريمة الكبرى،

اليوم، العالم

شخصيته فوق الجدل وعطاؤها الإنساني المخلص شمل الجميع بلا تفرقة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 12630
الصفحـات : 14 المسلسل : 95

وجاء اختيار الملك عبدالله بن عبدالعزيز مؤخراً لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، تتويجاً لمشوار طويل من العمل المخلص، وتعبيراً عن امتنان مستحق لما قدمه خادم الحرمين الشريفين من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، خاصة في لحظات اعتبرت من أحرج اللحظات وأشدها قسوة في التاريخ العربي الحديث.

مسيرة إنجاز عملاقة

ولم يكن اختيار المليك فائزاً وحيداً وبالإجماع من قبيل المصادفة أو المجاملة، ذلك لأن شخصية كشخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز، نعتقد أنها فوق الجدل، وعطاؤها المتنوع والمخلص، كان أكثر مصداقية وإنسانية بحيث شمل الجميع، وعبر بأخلاق الفرسان عن طبيعة مكنونات الشخصية الإسلامية الحقيقية البعيدة عن الزيف أو الرياء أو المصلحة البحتة.

الاختيار إذاً لم يكن عشوائياً، بل إن جائزة كجائزة الملك فيصل العالمية، وهيئة أمنائها وجميعهم من المشهود لهم بالكفاءة والصلاح والعلم والحياد، أجمعوا جميعاً على أن فوز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالجائزة جاء عطفاً على إنجازاته داخل المملكة وخارجها.. وكذلك اضطلاعه بمسؤولياته بكل كفاءة.

- فقد تولى رئاسة الحرس الوطني منذ عام 1384هـ / 1964م، فتطور بقيادته تطوراً عظيماً، وأصبح مؤسسة عسكرية ثقافية اجتماعية صحية.

- وفي عام 1395هـ / 1975م أصبح النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، إضافة إلى رئاسته للحرس الوطني.

- وفي عام 1402هـ / 1982م أصبح ولياً للعهد، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، إضافة إلى رئاسته للحرس الوطني.

- وفي عام 1426هـ / 2005م بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية.

وإضافة إلى توليه تلك المسؤوليات العظيمة تولى مسؤوليات كثيرة لها شأن عظيم في نهضة البلاد، ومنها:

- رئاسته المجلس الاقتصادي الأعلى.

- ورئاسة الهيئة العامة للاستثمار.

- ورئاسة مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي.

- ورئاسة المجلس الأعلى للمعوقين.

- ورئاسة مؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين.

ومن الإنجازات التي له اليد الطولى في تحقيقها داخل المملكة وكان لها الأثر البالغ في تغيير وجه الحياة على الأرض السعودية:

- إنشاء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، التي تبلغ استثماراتها مائة مليار ريال، ويتوقع أن توفر خمس مئة ألف وظيفة للسعوديين.

- وإنشاء مركز الملك عبدالله المالي، وصندوق الاستثمار لذوي الدخل المحدود.

- وكذلك إنشاء عشر جامعات بعضها جديدة، وبعضها كانت فروعاً في مناطق مختلفة من الوطن.

- إضافة إلى إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، التي يتوقع أن تكون لها مكانة عالمية رفيعة. وإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي.

- وإنشاء هيئة حقوق الإنسان لحماية تلك الحقوق.

- إضافة إلى إنشاء مركز الحوار الوطني لمناقشة قضايا الوطن الفكرية.

- تخصيص أكثر من عشرة مليارات ريال للعناية بالمسجد الحرام، وإنشاء وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين، وكذلك إنشاء جسر الجمرات، وعمل أنفاق من منى إلى مكة، وتوسعة المسعى، وتوسعة ساحات الحرم المكي من الناحية الشمالية، وإكمال مشروعات بناء المسجد النبوي وتوسعته، وتظليل الساحات المحيطة به، وإنشاء محطة نقل ومواقف للسيارات تحت تلك الساحات. إضافة إلى عمل أنفاق لتيسير الوصول إليه.

- أما على الصعيد الخارجي، فإن وقوفه بحزم مع الحق بالنسبة لقضايا الأمة العربية والعالم الإسلامي وفي طليعة تلك القضايا قضية فلسطين وبذل كل ما يستطاع لإصلاح ذات البين بين الأشقاء من العرب والمسلمين، كان الجانب الواضح والمستمر والذي يمكننا اعتباره واحدة من مكونات شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

كما أن جهوده في تعميق الروابط الأخوية بين الدول الشقيقة في مجلس التعاون، وفي الجامعة العربية، وبين دول العالم الإسلامي، ومد يد العون السخية لمن يحتاجون إليه من العرب والمسلمين بخاصة ولعموم الناس بعامة، ومناداته بالعمل على تحقيق السلام العادل، ودعوته لمحاربة الإرهاب أياً كان القائمون به، أرضية مشتركة جمعت حوله الشعوب العربية والإسلامية، وجعلته الزعيم الأول حسب استفتاءات الكثير من وسائل الإعلان العربية والأجنبية.

وربما يجدر بنا ألا ننسى أن مناداته - خلال زيارته للفاتيكان وغيرها - بأهمية الحوار بين الأديان والحضارات لتعزيز التسامح والأمن بين شعوب العالم. ودعوته للعلماء المسلمين في مختلف فروع المعرفة ليضعوا خطة للنهوض بالأمة الإسلامية. واجتماع أولئك العلماء، وتقديم الخطة لزعماء المسلمين الذين تبنوها.. ساهمت كثيراً في تصحيح الصورة النمطية التي ترسخت في العقل الغربي عن العرب والمسلمين، ونجح من خلالها في تغيير الفكرة المأخوذة عنا في الخارج.. وجعلتنا مجرد مجموعة من المتطرفين والإرهابيين.

مقومات إنسانية أخرى

عدا الصفات والمسؤوليات السابقة، فإنه مما عزز الاختيار، تلك الصفات الأخرى التي يتمتع بها خادم الحرمين الشريفين. وأهمها التواضع القدرة على

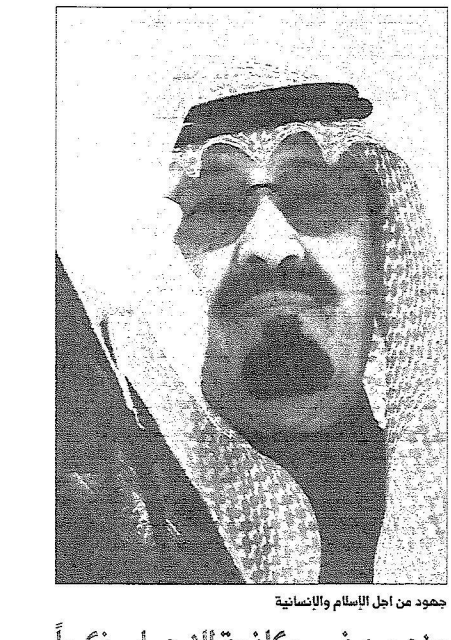

جهود من اجل الإسلام والإنسانية

منهجه في مكافحة الإرهاب فكرياً سبق جهود العالم في محاربته بالقوة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 12630
الصفحـات : 14 المسلسل : 95

التواصل مع كافة الشرائح بدون تكلف أو مجاملة، إضافة لترحيبه البالغ باستقبال أي شخص من خلال سياسة واضحة، تركز على العناية والاهتمام بالمحتاجين وكبار السن والأطفال، وقد اتضح ذلك من خلال حرص الملك عبدالله على إعطاء أولوية لكل ذي حاجة مهما كان وأينما كان سواء في المملكة أو في أي مكان بالعالم.

وكلنا رأينا توجيهاته بعلاج غير القادرين وإجراء عمليات فصل التوائم السياميين بالمجان وعلى نفقته الخاصة، وقد شملت تلك العمليات الكثير من الحالات في جميع قارات العالم، بغض النظر عن جنسياتهم أو أديانهم أو أعراقهم وألوانهم، وكان النجاح السعودي اللافت طبيا في مثل هذه الحالات، في تعزيز الصورة عن ملك الإنسانية ومملكة الإنسانية، بل أعطت انطباعاً رائعاً عن الإمكانيات الطبية والصحية التي تحظى بها المملكة في ظل خادم الحرمين الشريفين.

ولعل الصورة الأبرز في الجانب الإنساني لخادم الحرمين الشريفين، تتضح أكثر في مشاعر النخوة العربية والنجدة الفورية التي يأمر بها المليك عند أي كارثة أو مصيبة تحيق بأي مكان في العالم. وكلنا رأينا الجسر الإغاثي السعودي وهو ينتقل إلى أقصى بقاع الأرض حاملاً مواد الإغاثة والأغذية للمنكوبين في شتى المناطق، من تسونامي في جنوب شرق آسيا إلى فيضانات بنجلاديش وباكستان، إلى زلزال طهران والجزائر. كذلك المساعدات السعودية للمتضررين بغير استثناء أو تفرقة.

كذلك لا ننسى استضافته سنوياً لآلاف الحجاج من دول العالم وبالذات في الغرب والكتلة الشرقية. ومساعدة الأقليات الإسلامية في الخارج على الاحتفاظ بهويتهم الدينية لمواجهة نزعات التغريب، وتقديم كل العون لهم للبقاء وسط هذه المجتمعات محتفظين بجذورهم العقائدية نقية وخالية من الشوائب.

التحدي الفكري

من ابرز الحروب التي خاضها عبدالله بن عبدالعزيز بكفاءة، هي حرب مواجهة الأفكار الإرهابية التي أساءت كثيراً للإسلام، واعتمد الملك عبدالله إزاءها منهجاً فكرياً يختلف عن منهج الاجتثاث، نجح هذا التوجه داخلياً بالتوازي مع المواجهة الأمنية، بل إن المليك قدم مبادرة هي الأولى من نوعها، تتيح لعناصر التطرف العودة إلى المجتمع بعد تسليم أنفسهم والاعتراف بخطأ جريمتهم.

ونجح من خلال توجيهه ببرامج المناصحة في تقويم أفكار الآلاف وتأهيلهم فكرياً، لكن النجاح الأكبر تمثل في دفاعه المستميت عن الصورة الإسلامية المشرقة، ورده الفكري على دعوات إلصاق تهم الإرهاب والتطرف والعنف بالمسلمين وحدهم، واستطاع من خلال ما يمتلكه من مصداقية واحترام لدى مختلف دول العالم تغيير هذه الصورة، حيث جاء صوته المدافع عن دينه ووطنه وأمته، جلياً وعالياً لفت الأنظار من خلال ما يملكه من حجج وأسانيد، ليكون دفاع خادم الحرمين الشريفين عن الإرث التاريخي والعقائدي لهذه الأمة، واحداً من أبرع المعارك التي خاضها حتى عرف العالم فعلاً، أن الإرهاب بلا دين، وأن التطرف بلا وطن، وأن الغلو والتشدد بلا جنسية.

ما فعله عبدالله بن عبدالعزيز، خارجياً كان واحداً من أشرف معاركه الفكرية، التي أعادت لنا وجهنا الصحيح، كأمة تقارع الفكر بالفكر، وتقاوم الغلو بالحجة، وترد على المتآمرين والحاقدين بالكلمة الحسنة والدعوة الطيبة، فكانت دعوته مثالاً للخلق الإسلامي القويم، ومثالاً للشخصية السعودية التي طالما آمن بها عبدالله بن عبدالعزيز، ووثق بها.

لهذا، لم يكن غريباً أبداً اختيار خادم الحرمين الشريفين لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للعام 1428، وهو الشرف الذي يحمله لقباً، ويشرف به قائداً، ويعمل من أجله مواطناً يرجو رضاء ربه، وصلاح دينه، ومصلحة وطنه وأمته.

هذا الاختيار توّج المسيرة الحافلة، وشرف الجائزة بقامة مثل قامة عبدالله بن عبدالعزيز، الرجل/ الإنسان/ القائد/ المواطن..

باختصار.. إنه المسلم في ذات الصورة التي يرضاها الله ورسوله والمؤمنون.